

المذيع

يا صاحبي المذيع
يا رحلة الاوهام والضياع
يا طبلنا المثقوب بالنفاق والخداع
يا بوقنا المنتفخ الاشداق بالاوجاع
تسمر المؤشر القديم في مكانه ... وضاع
لاني هجرت رؤية الموجات في الأثير والاشعاع
يسمت وجهك القبيح للجدار
وصوتك الرتيب كالصرصار
الليل والنهار

يا نوبة تدق دونما انقطاع
تشج بالضجيج فروة الدماغ
تميت لذة الجلوس والسماع

تناشد النواب لاجتماع
تحطم الأعصاب في الظهيره
تعدد المناقب الكثيره
عن عودة الرئيس .. والمواكب الكبيره
عن رحلة الامام للجزيره
عن جلسة الجمعية^(١) الأخيره
وعدد الاصوات .. والجماعة الصغيره^(٢)
ورغبة الكبار في الوصول بالمسيره
لغاية الغايات ... للدستور ... للرئاسه^(٣)
باكبر الأثمان في الاسواق والنخاسه

-
- ١ - الجمعية : الجمعية التأسيسية المنحلة .
 - ٢ - نواب دوائر الخريجين والذين طردوا من الجمعية التأسيسية بعد المهزلة المحزنة .
 - ٣ - كانت قضية الدستور اسلامي او علماني ورئاسة الجمهورية اكبر عملية سمرة في تاريخ البلاد السياسي وكانت من أميز فترات التيه والضياع الفكري .

وترصد الارقام ... حيث الربح والخساره
وتصرخ الحناجر المأجورة الثراره
فتطلق الشراره
تحرك المضللين بالنداء بالاشاره
تدفقوا في ساحة المدينه
مواكبا ... جيوشهم جراره
ليستقظوا الوزاره^(٤)
يا صاحبي المذيع
يا بوقنا المصدر .. يا محطم الاضلاع
تسر المؤشر القديم في مكانه .. وضاع
وفجأة .. وفي الصباح
يا كلبنا المسعور بالنباح
سمعت صوتك القديم نغمة تنداح

٤ - كانت الرجعية تعتمد على جماهير البسطاء
المستوردين من الريف السوداني في القيام بارهاب
الفئات السياسية الاخرى لاسقاط الحكومات .

تبلل الوجوه بالندى ... وتترك الصياح
تردد النشيد والغناء والافراح
« محطة ام درمان »
وبدأ المذيع قائلاً « ترقبوا بيان »
وانحبتست انفاشنا في الحلق واللسان
تغيرت ملامح الأشياء والمكان
وخفت ان يكون انقلاب
يغير الوجوه .. والرؤوس والأذنان
يبدل الأدوار .. والقناع ... والثياب
ويوصد الاسوار والابواب
ويطلق الجرذان .. والصرصار .. والذباب
وجاءنا البيان
يختصر الطريق ألف عام
كغيمة قد أفلتت من هالة السحاب
كالضوء في ساحاتنا الخراب

كواحة في أرضنا اليباب
ليهدم القديم ... والعتيق ..
ينتشل الانسان من دوامة السراب
يا صاحبي المذيع
تحرك المؤشر القديم من زاوية الضياع
اكاد لا أصدق النبأ
كأنتي لم أسمع النبأ
كأنتي لا اعرف الصواب والخطأ
كان ميتا من القبور قام وأتكأ
على ذراع نجمة مذهبه
وعاد فارس الاحلام في جواد مركبه
تحركت على صدورنا منهوكة ومتعبه
على أكفنا، على اليد الجريحة المعذبه
يا صاحبي المذيع
قد عدت بعد رحلة الأوهام والضياع

يا صاحبي الذي كرهت صحبته
تفرقت دروبنا ... تركت جيرته
قطعت وده .. كذبت قولته
بلغت في الخصام ذروته
اعود اشتهي حديثه وقصته
اكسر الجدار بيننا . وارفع القناع
أضمه في الصدر بالذراع
في كل لحظة يزيدني امتاع
يجدد الحياة في تاريخنا المضاع
يشدني بروعة الجمال والابداع
كرحلة الضياء في الغروب .. في شراع
تصفق الأمواج حولنا .. ويرقص الشعاع
تحرك المؤشر القديم من زاوية الضياع

قصاد من بریطانيا

١٩٧٥

الدكتور
الزين عباس عماره

قضايا من بريطانيا

دار الثقافة
بيروت

نشر وطبع
دار الثقافة
بيروت - لبنان
١٩٧٥